الدور الإصلاحى لطريقة تنظيم المجتمع
فى التعامل مع ظاهرة الانحراف
بالمجتمع المصرى

دكتورة

وفاء هانم محمد مصطفى الصادى

أستاذ مساعد بقسم تنظيم المجتمع

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة حلوان

مقدمـــة

تتميز طريقة تنظيم المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية عن غيرها من طرق الخدمة الاجتماعية بالتعامل مـع القضايا المجتمعية ، وعلى اتساع المجتمع ونطاقاته الجغرافية المختلفة ....

لذلك لا تستطيع الطريقة أن تقف موقف المتفرج من الأحداث السائدة فى المجتمع، ومن أهمها الظاهرة الانحرافية ...

فهى مدركة أن ظاهرة الانحراف الآن فى المجتمع المصرى (على كافة أنواع هذا الانحراف) ، هى وليدة الظروف البيئية المجتمعية أكثر من وجود نزعات عدوانية لدى المسببين لهذا الانحراف ...

ونظرا لأن هذه الظروف والأوضاع المجتمعية جديدة عن مجتمعنا المصرى الأصيل ، ويتدخل فيها مجموعة من المتغيرات : الدولية والاقتصادية والسياسية ... وهى مجموعة من القوى من الصعب الدخول معها فى صراع للحد منها ، أو محاولة تلافيها، لأن ذلك فوق طاقة طريقة تنظيم المجتمع (والواقع يرى أنها فوق طاقة سلطة المجتمع نفسه).

لذلك فإن التغييرات الراديكالية الثورية لمجموعة القوى المسببة للانحراف ، هدف صعب الوصول إليه فى أوقاتنا الراهنة .

والمتفحص للتراث النظرى لتنظيم المجتمع والخدمة الاجتماعية ونظريات العلوم السسيولوجية ، يجد فى المدخل الإصلاحى الملاذ وطوق النجاة ، لمحاولة الاجتماعيون مساندة المجتمع ومحاولة تخليصه من الظواهر الانحرافية الجديدة عليه ، نظرا لأن هذا المدخل يحاول سد الثغرات فى الأوضاع القائمة تلافيا لحدوث الانحراف ، أى أنه يحاول إحداث العلاج والوقاية ، وفى الوقت نفسه يبقى على التنظيمات المجتمعية على ما هى عليه، واحداث التكيف بينها وبين مشكلات المواطنين ..

والباحثة على النحو السابق تحاول من خلال تخصصها فى تنظيم المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية أن تتعامل مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى وأن تقترح

برنامجا إصلاحيا للتعامل معها ، مدركة أن مهنتها تتميز بالممارسة والتدخل المهنى للتعامل مع مثل هذه المواقف ...

ولذلك سيتم التعامل مع هذه الدراسة ، ميدانيا ، من خلال آراء الممارسين للخدمة الاجتماعية ، ثم أكاديميا من خلال آراء طلاب الدراسات العليا ، مع عدم إهمال طلاب الخدمة الاجتماعيةباعتبارهم القوة المستقبلية التى تكون ممارسة الخدمة الاجتماعية ..

ولذلك فالمقارنة بين الآراء السابقة لثلاثة مجموعات سيفيد فى إثراء نتائج الدراسة والتوصل لمستخلصات واقعية .

مشكلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى محاولة التوصل إلىالدور الإصلاحى لتنظيم المجتمع مع ظاهرة الانحراف ..

لذلك فالمشكلة البحثية تتحدد فى التعرف على :

" الدور الإصلاحى لطريقة تنظيم المجتمع فى التعامل مع ظاهرة الانحراف بالمجتمع المصرى " .

ولهذا فالدراسة تهدف للتعرف على هذا الدور الإصلاحى ، ومحاولة اقتراح برنامجا إصلاحيا للتعامل مع هذه الظاهرة .

فروض الدراسة

نظرا لمحاولة الدراسة التوصل إلى برنامج إصلاحى للتعامل مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى ، وأن هذا البرنامج سيتم التوصل إليه فى ضوء المستخلصات البحثية لاتجاهات المجموعات البحثية للدراسة ، والتى تتكون من ثلاثة مجموعات ، ولوجود متغيرات متعددة لظاهرة الانحراف من مفهوم ، وأنواع ، وأسباب ، ودرجة حدة ... ولحاجة البحث للتعرف على نوع العلاقة بين هذه المتغيرات ، بل واتجاهاتها ودرجة شدة العلاقة فيما بينها... لذلك تضع الدراسة فرضا أساسيا لها ، تتفرع منه " أربعة " فروض فرعية على النحو التالى :

الفرض الرئيسى للدراسة :

"يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى ".

الفرض الفرعى الأول :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو **المفاهيم** الخاصة بظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى " .

الفرض الفرعى الثانى :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد **أنواع الانحراف** السائدة فى المجتمع المصرى ".

الفرض الفرعى الثالث :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد **أسباب الانحراف** حسب درجة شدته فى المجتمع المصرى ".

الفرض الفرعى الرابع :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد **دور الخدمة الاجتماعية** ، مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى ".

والفروض على الوضع السابق تشمل أحكاما " كمية " أكثر منها كيفية ، ولذلك سيتم استخدام المعاملات الاحصائية المناسبة لاختبار العلاقة بين هذه الأحكام الكمية .

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا : نوع الدراسة :

نظرا لأن هذه الدراسة تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها ، من خلال الوصف الكمى لظاهرة الانحراف بالصورة التى هى عليها فى المجتمع المصرى ، للتعرف على تركيبها وخصائصها كما تعنى بحصر العوامل المختلفة المؤثرة عليها، ولوجود فروض تربط بين متغيرات الدراسة .. لذلك فالدراسة " **الوصفية**"

هى أنسب الدراسات التى تستخدمها الباحثة نظرا لدقة الدراسة الوصفية واتساع مضمونها أونطاقها . (غريب ـ ص ص ٤٢ ، ٤٣).

ويتفق ذلك مع بحوث **تحديد العلاقات بين المتغيرات** فى الخدمة الاجتماعية ، (رضا ـ ص ٤٤) ، حيث تبدأ هذه الدراسات بتحديد الفروض ، واختبار مدى العلاقة بين متغيراتها ، والاسهام فى تقديم مادة علمية متجددة للخدمة الاجتماعية. (تسعى الدراسة للوصول لبرنامج إصلاحى لتعامل تنظيم المجتمع مع ظاهرة الانحراف بالمجتمع المصرى).

ثانيا : المنهج المستخدم :

تتفق كل العلوم فى استخدامها لخطوات المنهج العلمىفى تعاملها مع مشكلاتها البحثية .. وتتعدد الآراء فى تفسير طبيعة هذا المنهج من تخصص إلى آخر .

والدراسة الحالية تميل إلى **المسح الاجتماعى** ، كمنهج علمى مناسب للدراسة.

ويرجع سبب استخدامه لكونه يركز على الأوضاع الحاضرة ، واهتمامه بالوصف التفصيلى للظاهرة موضع الدراسة ، بجانب تمثيله للوحدات المدروسة تمثيلا دقيقا وهو أقرب فى الوقت نفسه من الأهداف المجتمعية المباشرة ، التشخيصية والاصلاحية (عبدالباسط ـ ص ٣١٤).

وسيتم استخدامه بنوعية : الحصر الشامل ، والعينات حسب مدى اتساع حجم عينة الدراسة من المبحوثين ، فالحصر الشامل سيشمل طلاب الدراسات العليا ، والعينة من طلاب البكالوريوس والممارسون الميدانيون ... من خلال العينة العشوائية البسيطة .

ثالثا : مجالات الدراسة :

١ ـ **المجال المكانى** : تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة المبحوثين من خلال تواجدهم بمؤسسات رعاية ، أو تعلم الخدمة الاجتماعية فى النطاق الجغرافى لمدينة القاهرة الكبرى . حيث تشمل عينة (الممارسين)، الأخصائيون الاجتماعيون العاملون بمؤسسات رعاية المنحرفين على اختلاف أشكالها (خدمية ـ تخطيطية ـ دفاعية ـ ايداعية ...).

بينما شملت عينة الاكاديميون طلاب (الدراسات العليا) بكلية الخدمة الاجتماعية ـ جامعة حلوان ، وعينة من طلاب البكالوريوس بنفس الكلية ..

٢ ـ **المجال البشرى** : ولقد بلغ حجم عينة الدراسة (٤١٢) مفردة ، شملت (١٨٨) ممارس ميدانى ، (٥٢) طالب دراسات عليا ، (١٧٢) طالب بالبكالوريوس .

وتمت مراعاة أن الممارسون الميدانيون يعملون فى وظيفة الأخصائى الاجتماعى بمؤسساتهم والجداول أرقام (١ ، ٢ ، ٣) تبين خصائص المبحوثين .

جدول رقم (١)

توزيع المبحوثين تبعا للجنس

النوع	الممارسون		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ذكر	١٠٠	٥٣,٢٠	٢٤	٤٦,١٥	٥٣	٣٠,٨١
أنثى	٨٨	٤٦,٨٠	٢٨	٥٣,٨٥	١١٩	٦٩,١٩
المجموع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

ويتبين من الجدول السابق أن عدد الاناث يفوق أعداد الذكور حيث وصل عددهم إلى ٢٣٥ مفردة من إجمالى مفردات الدراسة (٤١٢) بنسبة مئوية بلغت ٥٧,٠٤٪ .. بالرغم من عدم وجود هذا الميل لدى عينة الممارسين ، حيث تفوق عدد الذكور على عدد الإناث .. وقد ترجع الملاحظة الأولى إلى تزايد أعداد الإناث فى دراسات العلوم الاجتماعية والخدمة الاجتماعية عن الذكور ، بينما يمكن تفسير الملاحظة الثانية إلى أن المجال الإصلاحى يحتاج ممارس مهنى من الذكور أكثر من الإناث إلى حد ما ، نظرا لطبيعة تكوين كل منهما .

جدول رقم (٢)

توزيع المبحوثين تبعا لفئات السن

فئات السن	المجموع		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ـ أقل من ٢٥ سنة	٣٧	١٩,٦٨	٧	١٣,٤٦	١٧٢	١٠٠
٢ـ ٢٥ ـ	٤٠	٢١,٢٨	٢٦	٥٠,٠٠	ـ	ـ
٣ ـ ٣٥ ـ	٦٩	٣٦,٧٠	١٤	٢٦,٩٢	ـ	ـ
٤ ـ ٤٥ ـ	٣٢	١٧,٠٢	٥	٩,٦٢	ـ	ـ
٥ ـ ٥٥ ـ	١٠	٥,٣٢	ـ	ـ	ـ	ـ
المجمـــوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق تفاوت تمركز السن لدى المجموعات الثلاث ، حيث تمركزت فى فئات سن ٣٥ ـ لدى الممارسين ، وفى فئات السن ٢٥ـ لدى طلاب الدراسات العليا ، بينما تمركزت فى فئة السن أقل من ٢٥ سنة لدى عينة طلاب البكالوريوس.

وتتفق هذه النتيجة مع الواقع ، الذى يشير إلى أن المجال الإصلاحى حديث الاهتمام به فى المجتمع نسبيا لذلك يعمل فيه متوسطى العمر من الاخصائيين الاجتماعيين، بينما تشهد فئة٢٥ـ النسبة الكبرى من طلاب الدراسات العليا وهو أمر طبيعى بالنسبة للمعيدين والمدرسين المساعدين ، بينما الفئة العمر أقل من ٢٥ سنة هى السن الطبيعى لطلاب مرحلة البكالوريوس .

وقد يفيد هذا التوزيع الطبيعى لعينة الدراسة فى استجلاء نتائج معبر عنها من فئات الاخصائيين الاجتماعيين حسب خصائصهم المنية.

جدول رقم (٣)

توزيع المبحوثين حسب المؤهل الدراسى

المؤهـــل	الممارسون		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ـ بكالوريوس خدمة اجتماعية	١٣٥	٧١,٨٠	٢٧	٥١,٩٢	١٧٢	١٠٠
٢ـ ليسانس آداب / اجتماع	٤٣	٢٢,٨٧	–	–	–	–
٣ـ دبلوم دراسات عليا	–	–	١٠	١٩,٢٣	–	–
٤ـ ماجستير	–	–	١٥	٢٨,٨٥	–	–
٥ ـ مؤهلات أخرى	١٠	٥,٣٢	–	–	–	–
المجمـــوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	–

يبين الجدول السابق خاصية حصول ٣٣٤ مفردة من عينة الدراسة على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية أو فى سبيلهم للحصول عليها.. الأمر الذى يشير إلى أن السواد الأعظم من العينة المختارة حديثى العهد إلى حد قريب بدراسات الخدمة الاجتماعية المتقدمة .

٣ ـ **المجال الزمنى** : وتم تحديد المجال الزمنى للدراسة بفترة جمع البيانات من الميدان، والتى استغرقت ٤٥ يوما فى الفترة من أول مايو إلى منتصف شهر يونيو ١٩٩٥ م .

رابعا: أداة البحث :

استخدمت الباحثة استمارة المقابلة أداة رئيسية لدراستها .. واتبع فى تصميم الاستمارة الخطوات العلمية المتبعة لاعدادها ..

واحتوت على ست ميادين رئيسية هى :

الميدان الأول : تفسير المبحوثين لبعض المصطلحات والمفاهيم ، وشملت مفاهيم الانحراف ، الجريمة ، الجناح ، الجنحة ..

الميدان الثانى : اتجاهات المبحوثين نحو أنواع الانحراف السائدة فى المجتمع المصرى ، وتتضمن أسئلة عن : أنواع الانحراف ، أشد أنواع حالات الانحراف .

الميدان الثالث : وتتضمن أسئلة عن أسباب الانحراف وتحديد المسئول عن حدوثه، وأسباب ترتيب الانحراف حسب درجة شدتها .

الميدان الرابع : وشملت أسئلة التعرف على اتجاهات المبحوثين حول الدور المتوقع للخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف مع الحكم على الدور الممارس ، الصعوبات التى تقابل الممارسة ، الدور المتوقع من الخدمة الاجتماعية مع أنواع الانحراف..

الميدان الخامس : واحتوى على بيانات معرفة بالمبحوثين من حيث : النوع ـ السن ـ المؤهل الدراسى ..

خامسا: المعالجة الاحصائية لفروض الدراسة :

نظرا لكون الدراسة من نوعية الدراسات الكمية نظرا لاحتوائها على أحكام كمية حول متغيرات الدراسة، لذلك فالتعامل مع فروض الدراسة يعتمد على طريقتين احصائيتين:

الأولى : **اختبار نسبة التباين** .

$$\text{حيث F المحسوبة} = \frac{\text{التقدير الأكبر للتباين بين المجموعات}}{\text{التقدير الأصغر للتباين بين عناصر العينة}}$$

$$\text{وحيث البسط} = \frac{\text{مجموع المربعات بين المجموعات}}{\text{درجات الحرية} = ٧_{١}}$$

$$\text{وحيث المقام} = \frac{\text{مجموع المربعات داخل العينة}}{\text{درجة الحرية} = ٧_{٢}}$$

(عبد الله عويس ـ ص ١٠)

ويرجع سبب استخدام هذا الاختبار إلى قابلية الاستخدام فى حالة تعدد المجموعات الخاضعة للدراسة ، وللوصول إلى الفرق بين المجموعات ، وتحديد طبيعته المعنوية أو غير المعنوية .

الثانية : بعض المعاملات الاحصائية البسيطة ، لاستخراج النسب المئوية لأحكام المبحوثين حول بعض متغيرات الدراسة.

الإطار النظرى
والمفاهيم الواردة بالدراسة

شهد العالم تغييرات حادة فى أوضاعه الاقتصادية والتكنولوجية أثرت على العلاقات الاجتماعية بين مواطنى المجتمع الواحد ..

ومن الحقائق الهامة ، أن العلوم والمهنيون بدأوا فى دراسة الأسباب التى تؤدى إلى الانحراف ، مثلما أحدثوا الثورة التكنولوجية ، ووصل الإنسان إلى القمر، ودخل الكومبيوتر المنازل ..

ولقد توصل الكثير من المهنيون فى العلوم الاجتماعية إلى طرق جديدة للتحضر المادى والمعنوى ، وبالإضافة إلى ذلك بدأ الكثير من الأطباء والقانونيون والمنظرون الاجتماعيون فى بذل الجهد لتحسين صورة المنحرفين، والتركيز على مداخل جديدة للعلاج، معتمدة على تدعيم أكبر من باقى المواطنين .(Margan ـ ص ١٤٩).

السلوك الانحرافى :

يعرف السلوك الانحرافى **قانونيا** كسلوك وأفعال لايقبلها المجتمع، ولا يعترف بها.

وبالرغم من وضوح التعريف قانونيا إلا أن تفسيره يختلف من مجتمع إلى آخر.. فالأوضاع السياسية والثقافية لها دخلها الكبير فى تفسير المجتمعات للانحراف .. فعلى سبيل المثال ما هو منحرف فى مجتمع قد لا يكون كذلك فى مجتمع آخر ..

وعلاوة على التعريف القانونى للانحراف ، هناك تعاريف **فردية** له ، تصنفه من خلال الخصائص الجسمانية والعقلية للأشخاص الذين يقومون بالأفعال الانحرافية .. وحيث

تهتم هذه التعاريف بمخاطر الانحراف ، سن المنحرفين ، نوعهم ، التاريخ العائلى لهم ، أخلاقياتهم وقيمهم .. ومنذ الثمانينيات من هذا القرن بدأ يوجه الاهتمام للخصائص البيولوجية للمنحرفين ..

أما التعاريف **الاجتماعية** للانحراف .. فتركز على الأوضاع الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافى ، ولذلك كان البحث فى المحتوى الاجتماعى للانحراف ، ومخالفة الانحراف لكل ما هو سائد بالمجتمع .

وخلصت هذه التعاريف لتصنيف السلوك الانحرافى لثمانية أنواع :

١ ـ السلوك الشخصى العنيف .
٢ ـ الانحراف العارض .
٣ ـ الانحراف الوظيفى .
٤ ـ الانحراف السياسى .
٥ ـ الانحراف العام .
٦ ـ الانحراف غير المتوقع .
٧ ـ الانحرافات المنظمة.
٨ ـ الانحرافات المهنية

(Sarri ـ ص ص ٦٣٧ ـ ٦٣٩)

النظريات المفسرة للانحراف :

صنف " سيد جلال " النظريات المفسرة للانحراف فى أربعة نظريات أساسية (سيد جلال ـ ص ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦) وهى :

١ ـ **النظرية القيمية** : حيث تعرف الشذوذ بأنه الانحراف عن المثل العليا أو الكمال، فالمعيار الذى يقاس به مدىالانحراف هو مدى اقتراب الفرد أو ابتعاده عن الكمال. وتبعا لهذه النظرية يكون الأسوياء أقلية نادرة ، بينما تكون الغالبية شاذة بحكم انحرافها عن المستوى المثالى . وتستمد هذه النظرية أصولها من الأديان السماوية .

٢ ـ **النظرية المرضية** : وتستمد أصولها من علم الطب ، إذ يعرف الانحراف بأنه حالة مرضية ، فيها خطر على الفرد نفسه أو على المجتمع ، أو كليهما .. والشاذ فيها شخص ينحرف عن الكمال أيضا، إلا أن انحرافه يتطلب التدخل لحمايته أوحماية المجتمع.

وطبقا لهذه النظرية يكون الشواذ أقلية قليلة والعاديون هم الغالبية .

٣ ـ **النظرية الاحصائية** : تعتبر هذه النظرية من النظريات الموضوعية ، فالمعيار فيها هو مدى الانحراف عن المتوسط الشائع ، ويتمثل الشواذ فيها الأقلية التى تنحرف لمدى واسع عن هذا المتوسط .

٤ ـ **النظرية الثقافية** : والمعيار فى هذه النظرية هو مدى الانحراف عن الشائع فى ثقافة من الثقافات ، وتفسر على أن بعض أنواع السلوك قد يعتبر شاذ فى ثقافة معينة إلا أنه يعتبر عاديا في ثقافة أخرى ، والعكس صحيح .. كما أن أنواع من الانحراف والشذوذ قد توجد فى ثقافة معينة ، بينما تنعدم فى ثقافة أخرى .. وتنطبق النسبية فى السلوك على الجماعات فى الثقافة الواحدة .

أسباب الانحراف :

بينت المدارس النظرية السابقة . تفسيرها لمفهوم الانحراف ، ولا شك فى وضوح المعنى الاجتماعى للانحراف بين هذه المفاهيم والنظريات، علىأن الانحراف هو(انحراف عن المعايير التى ارتضاها المجتمع)..

وعندما تناول السسيولوجيون أسباب الانحراف ، فلقد أرجعوا ذلك إلى خمس أسباب رئيسية :

١ ــ اختلاف التركيب الوراثى والجينيات والمرض العقلى، واستفادوا من البيولوجيين فى هذا التفسير .

٢ ـ سوء التنشئة الاجتماعية ، والتربية فى بيئة فاسدة ، واستفادوا فى تفسير ذلك بالسيكولوجيين .

٣ ـ فقدن المعيارية .. نتيجة لغموض أهداف المجتمع ، وحيث يختلط على الناس سبل تحقيق أهدافهم ، فيسعون إلى الانحراف .

٤ ـ العزلة الاجتماعية وضعف الارتباط بالآخرين ، وضعف اعتقاد الفرد فى القيم الاجتماعية.

٥ ـ تصنيف الشخص كمنحرف .. حيث أن وصف المجتمع للفرد بالانحراف يدفعه إلى تأكيد ذلك .

٦ ـ عدم المساواة والتنافس غير المتكافىء ، ويظهر فىمحاولة المتنافسين إلى كسب التنافس بطرق غير مشروعة ..

(الطنحيس ـ ص ص١٧٧ ـ١٨٨)

الآراء المفسرة لبعض أنواع الانحراف

(١) الآراء المفسرة للجريمة :

ولقد تناولت هذه الآراء تفسير الجريمة من خلال آراء أصحاب المدرسة الجغرافية، حيث يرون أن التركيب السكانى السلبي هو أساس عملية حدوث الجريمة ، ويتناولون آراء الباثولوجيين فى توضيحهم لاختلاف المجرمين عن غيرهم ، ويرون أن الاجتماعيون يفسرون أسباب الجريمة تبعا لجماعتهم المرجعية وبعض العمليات الاجتماعية الخاطئة . (عدنان الخطيب ـ ص ١٧) .

(٢) الآراء المفسرة لإدمان المخدرات :

حيث يرون أن سبب إدمان المخدرات يعود إما للانحراف النفسى، أو للاكتئاب (سيربان ـ ص ١٣) .

وترجع آراء أخرى الإدمان إلى أسباب راجعة للمدمنين ، والأخرى للسلوك ، وأخرى للدور ، وتفسر الإدمان أيضا لدى الصيادلة .. وتعتبر أن الإدمان انفلات من الضبط الاجتماعى (Auld ـ ص ١٤٣).

(٣) الآراء المفسرة للتطرف الدينى :

حيث يتم تفسير أسبابه على أنها مؤدية للتطرف الدينى ، من خلال تجاوز حد الاعتدال بما أنزل الله ، بحيث يأخذ الإنسان نفسه بالتشدد والغلو فى الدين فقط .. كما أنه تجاوز لحد الاعتدال فى السلوك الدنيا فكرا وعملا .. ويظهر ذلك فى صورة : التعصب للرأى ، التزام التشدد ، العنف فى التعامل ، سوء الظن بالآخرين ، التركيز على الجزئيات قبل الكليات .. (وفاء الصادى ـ ص ١٠٩٦) .

(٤) الآراء المفسرة للسلوك غير السوى :

وترى هذه الآراء أن هناك نموذجين لتفسير السلوك غير السوى هما : النموذج التعليمى، والنموذج الاجتماعى فالنموذج التعليمى يؤكد أن السلوك المنحرف هو سلوك متعلم ، ويمكن من خلال تعليم مناسب استبداله بسلوك غير منحرف ، وبالنسبة للنموذج الاجتماعى فإنه يرى أن الاضطراب الانفعالى إنما ينشأ من خلال النطاق الاجتماعى.. وتركيز الانتباه على هذا النطاق الاجتماعى هو فقط الذى يقدم الأمل لتقليل معدلات وقوع أنواع السلوك غير السوى .

(عبد العزيز فهمى ـ ص ٧٢٩)

المدخل الاصلاحى فى تنظيم المجتمع :

ظهر المدخل الاصلاحى للخدمة الاجتماعية خلال فترة الستينيات فى المجتمع الأمريكى ، وحيث كان الاهتمام منصب على التغييرات التى تحدث فى المجتمع لتغيير أنظمته الاجتماعية لصالح مواطنيه ، خاصة الفئات الأكثر حرمانا ..

ولقد نظر " للإصلاح " على أنه عمليات اجتماعية يتخذها المجتمع للتخلص من المواقف التى تعيق التغيير لصالح مواطنى المجتمع .

كما تم تناول برامج الإصلاح المجتمعى من خلال المحتوى الأساسى للنظم الخاصة بالعدالة الاجتماعية فى المجتمع .

ولفهم المقصود بالمدخل الإصلاحى فى تنظيم المجتمع علينا أن نفرق بين المدخل الإصلاحى الذى ظهر فى مراحل تطور الخدمة الاجتماعية ، والذى يهدف إلى إحداث

التكيف بين مواطن المجتمع وتنظيماته ، على اختلاف أنواعها ، وبين ذلك المدخل الذى يستخدم للتعامل مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع ...

لذلك فإن تفسير المفاهيم المرتبطة بالمدخل الإصلاحى فى التعامل مع ظاهرة الانحراف ، يساعد فى توضيح المعانى الرئيسية لهذا المدخل .. ذلك أن فهم برامج الإصلاح المجتمعى يتطلب التفريق بين مفهومى : العقاب والإصلاح ..

فالعقاب هو رد فعل عنيف من القانون على فعل خارج .. ومن خلال أساليب العقاب يواجه المجتمع السلوك المنحرف .

والهدف من العقاب هنا هو إدارة الصراع المستقبلى بين المجتمع والمنحرفين .. ولذلك أيضا ينظر إليه على أنه شيء أولى للتأهيل الاجتماعى ..

أما الإصلاح فهو جهد يرمى للتأثير على عملية تنفيذ القانون .. وهو هنا يرمى إلى تقليل العنف المستقبلى.. وبيان أن السلوك الخاطىء سيتم التعامل معه من خلال العقاب أملا فى الحصول على عائد سلوكى منضبط .. وعلى هذا يمكن أن يتضمن برنامج الإصلاح المجتمعى عناصر من العقاب ، باعتبارها جانب اصلاحى ..

ويحاول الإصلاح المجتمعى بذلك ، زيادة القضاء العادل ، وبالرغم من تزايد تكلفة تحقيق هذا الهدف ، فإن ملاحظة اتجاه المجتمع نحو بلوغه هو جانب سهل التحقيق .

والموافقة عن الإصلاح المجتمعى تبعا لذلك من العناصر الهامة، لأن غالبية نشاطه سيعود بالنفع على المجتمع بصورة عامة.

هذا ويتم إدارة الإصلاح المجتمعى من خلال عدة منظمات حكومية ، ويمكن استخدامه لتدارك أخطار القانون .. (Butts ـ ص ٥٤٩) .

ويتضمن المجال الاصلاحى تبعا لذلك كل من : الضبط على السلوك من خلال فترة العقاب ، وتصميم الخدمات ، للمساعدة فى الانجاز الاجتماعى والمشاركة فى المجتمع.

ويعمل **المنظم الاجتماعى** كعضو فى المجالس الاصلاحية لادارة برامج العدالة المجتمعية . ويكون هدفه من ذلك العمل منع تزايد معدل الجريمة ، وتفاقم مشكلة الانحراف.

ومن الممكن تحديد مهام المنظم الاجتماعى العامل فى هذه المجالس فيمايلى :

١ ـ العمل فى محاكم العدالة كعضو فى فريق ، يمثل الجانب الاجتماعى المؤثر على صنع القرار فيه .

٢ ـ يلاحظ المنحرف بطرق تخفف من عنف الموقف ، والمساعدة فى تحسينه ، للتحكم الذاتى فى تصرفات هذا المنحرف .

٣ ـ توجيه المتطوعين للتعامل مع العمليات الاصلاحية ، بما يحقق تحسين السلوك المجتمعى .

٤ ـ العمل مع الأفراد والمؤسسات المؤثرة على حياة المواطنين وموارد المجتمع .

٥ ـ إدارة الخدمات التى تشبع الاحتياجات الطارئة للمنحرفين .

ـ العمل مع باقى المهنيين والمشاركة فى صنع القرار الخاص بالعملاء المنحرفين.

٧ ـ المشاركة فى تحمل المسئولية ، ونمو خدمات المؤسسات ، والمشاركة فى السياسات المعتمدة على معارفه المهنية .

٨ ـ المساهمة فى نمو المعارف والممارسة فى مجال الخدمة الاجتماعية الاصلاحية.

(Smith & Zietz ـ ص ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥)

نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفروض

مفاهيم الانحراف :

تبين الجداول أرقام (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) النتائج الخاصة باتجاهات المبحوثين من مجموعات الدراسة الثلاثة المفسرة للمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالانحراف ، وكذلك مدى التباين بين هذه الاتجاهات .

حيث يبين الجدول رقم (٤) اتجاهات المبحوثين نحو تفسير مفهوم الانحراف .

جدول رقم (٤)

توزيع مقارن لاستجابات المبحوثين تبعا لتحديدهم لمفهوم الانحراف

فئات التحديد	الممارسون		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ـ انحراف عن المثل العليا	٣٠	١٥,٩٦	٢٠	٣٨,٤٦	١٠	٥٠٨١
٢ـ حالة مرضية يبتعد فيها الفرد عن الأسوياء	٩٠	٤٧,٨٧	١١	٢١,١٥	٩٠	٥٢,٣٣
٣ـ تطرف عن الحد الأدنى المقبول فى المجتمع	٥٠	٢٦,٦٠	١٦	٣٠,٧٧	٥٠	٢٩,٠٧
٤ ـ البعد عن ثقافة المجتمع	٤	٢,١٣	١	١,٩٢	١٠	٥,٨١
٥ ـ من الأمراض المجتمعية	١٤	٧,٤٥	٤	٧,٦٩	١٢	٣٣,٠٨
المجمـوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

ويتبين من الجدول السابق اتفاق الممارسين مع طلاب البكالوريوس فى تحديدهم لمفهوم الانحراف ، حيث ركزا على أنه حالة مرضية يبتعد فيها الفرد عن الأسوياء .. بينما شذ طلاب الدراسات العليا عن هذا الاتفاق ، مبينون أن الانحراف هو انحراف عن المثل العليا .. وذلك أقرب لمفهوم طلاب الدراسات العليا باعتبارهم يمثلون صفوة المجتمع.

ومن الملاحظ أيضا اتفاق الآراء بين عينة المجموعات الثلاثة علىأن البعد عن ثقافة المجتمع ، يمثل التفسير الأخير لهم لمفهوم الانحراف ، وبالتالى لم يعطوا للانحراف الثقافى وزنا كبيرا فى تفسيرهم للانحراف .

وبالرغم من هذا الاتفاق فى الحد الأعلى والأدنى لتفسير مفهوم الانحراف ، إلا أن الاختلاف فى باقى مفاهيم الانحراف لدى المجموعات الثلاثة أثر كثيرا على اتجاهاتهم نحو مفهوم الانحراف . وهو الأمر الذى يبينه الاختبار الاحصائى للمقارنة بين الاتجاهات الخاصة بهذه المجموعات الثلاث .

جدول رقم (٥)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشرات تحديد المبحوثين لمفهوم الانحراف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	تكبر التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٣,٦٥
داخل المجموعات	٢٣٠٣٥,٨٦	٤٠٩	٥٦,٣٢	

وبالكشف فى جدول الدلالة الاحصائية لقيمة (ف) تحت العمود رقم (٢) والذى رقمه (٤٠٩) عند ٠,٠٥

وجد أن التباين الأكبر هو = ١٩,٥٠

∵ قيمة ف المحسوبة < قيمة ف الجدولية

ونظرا لأن التباين بين المجموعات < التباين داخل المجموعات

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاث فى اتجاهاتها نحو مفهوم الانحراف .

ويبين الجدول رقم (٦) توزيع استجابات المبحوثين لمفهوم آخر من مفاهيم الانحراف ، وهو مفهوم الجريمة .

جدول رقم (٦)

توزيع مقارن لاستجابات المبحوثين تبعا لتحديدهم لمفهوم الجريمة

مفهوم الجريمة	المبحوثون		المذنبون بجرائم أخرى		المذنبون بجرائم الطرق	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ـ فعل يخضع لقانون العقوبات القانونية .	٥٧	٣٠,٣٢	٢٠	٣٨,٤٦	٢٠	١١,٦٣
٢ ـ تطرف سلبى معبر عن الانحراف .	٨٢	٤٣,٦٢	١٦	٣٠,٧٧	١٤٠	٨١,٤٠
٣ـ تتكون من جانى ومجنى عليه وأداة	٤٩	٢٦,٠٦	١٦	٣٠,٧٧	١٢	٦,٩٨
المجمـــوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

اتفق الممارسون مع طلاب البكالوريوس حول أن الجريمة هى تطرف سلبى معبر عن الانحراف وذلك نظرا لأن النسبة الكبيرة من مبحوثيها مالت إلى ذلك ، عكس طلاب الدراسات العليا الذين رأوا أن ذلك يكمن فى خضوع الفعل لقانون العقوبات القانونية .. وبذلك كانوا أكثر ميلا للواقعية فى تفسيرهم للجريمة ..

ومن الملاحظ أن أقل الاستجابات كانت حول تفسير الجريمة من خلال مكوناتها (جانى ، مجنى عليه ، أداة الجريمة) لذلك حصلت على أقل الاستجابات لدى المجموعات الثلاث ..

ويبين الجدول رقم (٧) نتيجة الاختبار الاحصائى حول هذا المفهوم ..

جدول رقم (٧)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشرات تحديد المبحوثين لمفهوم الجريمة

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٢,٥٥
داخل المجموعات	٣٣٠١٥,٨٥	٤٠٩	٨٠,٧٢	

وبالكشف فى جدول الدلالة الاحصائية لقيمة ف تحت العمود رقم ٢

والصف الذى رقمه ٤٠٩ عند درجة ثقة = ٠,٠٥

. وجد أن التباين الأكبر هو = ١٩,٥٠ .

∴ القيمة ف المحسوبة < من قيمة ف الجدولية

ونظرا لأن التباين بين المجموعات < التباين داخل المجموعات

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاثة فى استجابات تحديد مفهوم الجريمة .

وتتفق نتيجة التحليل الإحصائى لمؤشرات هذا الاتجاه مع النتيجة المستخلصة فى الجدول رقم (٥) والخاصة بمفهوم الانحراف .

وللمزيد من المعرفة حول اتجاهات المبحوثين حول المفاهيم المفسرة للانحراف ، ومدى التباين ، ومدى اتجاهاتهم ، وجه السؤال للمبحوثين لبيان تحديدهم لمفهوم جناح الأحداث .

ويبين الجدول رقم (٨) نتائج ذلك .

جدول رقم (٨)

توزيع مقارن لاستجابات المبحوثين تبعا لتحديدهم لمفهوم جناح الأحداث

مفهوم جناح الأحداث	المبحوثون		ملاعب في مراكز الشرطة		مراكز الشرطة فقط	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ـ شكل من أشكال انحراف الأحداث .	١٠٢	٥٤,٢٥	٣٢	٦١,٥٤	١١٠	٦٣,٩٥
٢ـ عدوان سلوكى لمن هم أقل من السن القانونى .	٥٩	٣١,٣٨	١٠	١٩,٢٣	٥٠	٢٩,٠٧
٣ـ سلوك عدوانى صادر من الصغار .	٢٧	١٤,٣٧	١٠	١٩,٢٣	١٢	٦,٩٨
المجمـوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

اتفق المبحوثين اتفاقا ظاهريا فى تفسيرهم لمفهوم جناح الأحداث حيث أعطوا الأولوية الأولى للاستجابة أنه شكل من" أشكال انحراف الأحداث " .. واتفقوا أيضا فى أنه " سلوك عدوانى صادر من الصغار ".

وبالرغم من هذا الاتفاق المتباين فى اعداده ونسبه ، الا أن اختبار تقدير التباين بين عكس ذلك .

ويبين جدول رقم (٩) نتيجة ذلك.

جدول رقم (٩)

يبين تقدير التباين لاستجابات المبحوثين فى المجموعات الثلاث

حول مفهوم جناح الأحداث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	تقدير التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	١,٨٨
داخل المجموعات	٤٥٠٠٧,٨٦	٤٠٩	١١٠,٠٤	

التباين الأكبر = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ١,٨٨

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاث فى استجاباتهم نحو تحديد مفهوم جناح الأحداث.

ومحصلة الجداول أرقام (٥ ، ٧ ، ٩) حتى الآن تشير لعدم تساوى اتجاهات المجموعات الثلاث حول تحديدهم لمفهوم الانحراف .

وللمزيد من المعرفة على مسار اتجاهات المبحوثين سؤلوا عن مفهوم الفعل الذى يخضع للقانون فى صورة الجنحة..

ويبين الجدول رقم (١٠) نتيجة الدراسة الميدانية نحو هذا الاتجاه .

جدول رقم (١٠)

توزيع مقارن لاستجابات المبحوثين تبعا لتحديدهم لمفهوم الجنحة

١ـ فعل انحرافى يخضع للقانون المدنى .	٦٢	٣٢,٩٨	٢٧	٥١,٩٢	٨٥	٤٩,٤٢
٢ـ لا يترتب عليه أضرار كبيره على الآخرين .	٢٥	١٣,١٢	١٢	٢٣,٠٨	١٢	٦,٩٨
٣ ـ أقل أنواع الانحرافات	١٠١	٥٣,٧٢	١٣	٢٥,٠	٧٥	٤٣,٦٠
المجمـوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

اختلفت الاتجاهات هنا بصورة ملحوظة لدى المبحوثين من المجموعات الثلاث .

حيث أعطى الممارسون الأولوية ، إلى أن الجنحة تعبر عن أقل أنواع الانحرافات بنسبة مئوية بلغت ٥٣,٧٢٪ .

بينما اعتبرها طلاب الدراسات العليا ، فعل انحرافى يخضع للقانون المدنى ... بنسبة ٥١,٩٢٪ .

ووزع طلاب البكالوريوس استجاباتهم بين ما اختاره الممارسون وطلاب الدراسات العليا .

بينما اتفقوا فى إعطائهم لمفهوم أنه لا يترتب عليه أضرار كبيرة على الآخرين الترتيب الثالث .

ويبين الجدول رقم (١١) نتيجة تقدير التباين بين هذه الاستجابات .

جدول رقم (١١)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر تحديد المبحوثين لمفهوم الجنحة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٠,٦٦
داخل المجموعات	١٢٨٢٩١,٨٦	٤٠٩	٣١٣,٣٧	

التباين الأكبر = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٠,٦٦

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاثة فى استجاباتهم نحو تحديد مفهوم الجنحة .

وبالتالى فالجداول أرقام (٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١) تبين عدم وجود تساوى بين اتجاهات المبحوثين فى تحديدهم للمفاهيم المرتبطة بالانحراف .

وبالرجوع للفرض الفرعى الأول للدراسة ومؤداه :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو المفاهيم الخاصة بظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى ".

تصل الدراسة إلى نتيجة تبين **عدم صحة هذا الفرض** وبالتالى لا تتساوى المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو المفاهيم الخاصة بظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى .

أنواع الانحراف :

تبين الجداول أرقام (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧) أنواع الانحراف السائد فى المجتمع المصرى ، وأشدها فى المجتمع ، وأسباب تحديد درجة الشدة ، وكذلك مدى التباين بين هذه الاتجاهات .

حيث يبين الجدول رقم (١٢) توزيع استجابات المبحوثين من مجموعات الدراسة الثلاثة حول تحديدهم لأنواع الانحراف السائدة فى المجتمع المصرى.

جدول رقم (١٢)

توزيع مقارن للمبحوثين تبعا لتحديدهم لأنواع الانحراف السائدة فى المجتمع المصرى

أنواع الانحراف	المجموعة		أساتذة الدراسات العليا		المبحوثين فى مجموعات	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ ـ السرقة	٦٧	٣٥,٦٤	٢٠	٣٨,٤٦	٤٠	٢٣,٢٦
٢ ـ القتل	٧	٣,٧٢	–	–	–	–
٣ ـ الإدمان	٣١	١٦,٤٩	٨	١٥,٣٨	٢٠	١١,٦٣
٤ ـ الأعمال المنافية للآداب	٩	٤,٧٩	٣	٥,٧٧	٢٢	١٢,٧٩
٥ ـ الإرهاب	٨	٤,٢٦	٤	٧,٦٩	٣٥	٢٠,٣٥
٦ ـ الرشوة	١٦	٨,٥١	٩	١٧,٣١	٣٠	١٧,٤٤
٧ ـ التسول	٤٣	٢٢,٨٧	٣	٥,٧٧	٢٥	١٤,٥٣
٨ ـ التزوير	١	٠,٥٢	٤	٧,٦٩	–	–
٩ ـ انحرافات أخرى	٦	٣,١٩	١	١,٩٢	–	–
المجمـوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

أعطى المبحوثون من المجموعات الثلاثة الأولوية للسرقة باعتبارها النوع الأول من الانحراف فى المجتمع المصرى ، وإن اختلفت النسب من ٣٥,٦٤٪ لدى عينة الممارسين ، ٣٨,٤٨٪ لدى عينة الدراسات العليا ، ٢٣,٢٦٪ لدى عينة طلاب البكالوريوس .

واختلفوا فى الأولوية الثانية ، حيث أعطاها الممارسون للتسول بنسبة مئوية بلغت ٢٢,٨٧٪ ، فى حين أعطاها طلاب الدراسات العليا الرشوة بنسبة ١٧,٣١٪ ، وأعطاها طلاب البكالوريوس للارهاب بنسبة ٢٠,٣٥٪ .

وبالنسبة لأقل نوع من الانحراف فى المجتمع المصرى فلقد أعطاه الممارسون للتزوير بنسبة ٠,٥٢٪ ، واعطاه طلاب الدراسات العليا للقتل ، واتفق معهم طلاب البكالوريوس فى ذلك، إلا أنهم اضافوا لذلك التزوير .

والملاحظ تفاوت الاتجاهات بين المجموعات فى هذا الشأن .

ويبين جدول رقم (١٣) نتيجة تطبيق اختبار تحليل التباين بين الاستجابات السابقة للمبحوثين .

جدول رقم (١٣)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر تحديد المبحوثين لأنواع

الانحراف السائدة فى المجتمع المصرى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	تقدير التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٠,٤٩
داخل المجموعات	١٧١٦٠١,٨٦	٤٠٩	٤١٩,٥٦	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٠,٤٩

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاث فى استجاباتهم نحو تحديد أنواع الانحراف .

وللوقوف على اتجاهات المبحوثين نحو أشد حالات الانحراف فى المجتمع المصرى ، توصل الجدول رقم (١٤) لنتائج ذلك .

جدول رقم (١٤)

توزيع مقارن للمبحوثين تبعا لتحديدهم أشد حالات الانحراف

أشد حالات الانحراف	المجموع		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ ـ الانحرافات السلوكية	٤٩	٢٦,٦	١٨	٣٤,٦٢	٣٠	١٧,٤٤
٢ ـ الانحرافات الأخلاقية	٥٧	٣٠,٣٢	١١	٢١,١٥	٣٨	٢٢,٠٩
٣ ـ الانحرافات القيمية	٢٧	١٤,٣٦	٤	٧,٦٩	٢٠	١١,٦٣
٤ ـ الانحرافات الجنائية	١٧	٩,٠٤	٢	٣,٨٥	٣٢	١٨,٦٠
٥ ـ الانحرافات المادية	١٢	٦,٣٨	٣	٥,٧٧	ـ	ـ
٦ ـ الانحرافات الدينية	٢٦	١٣,٨٣	١٤	٢٦,٩٢	٥٢	٣٠,٢٣
المجمـــوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

أعطى الممارسون للانحرافات السلوكية أولوياتهم الأولى ، بنسبة مئوية بلغت ٢٦,٦٪ ، واتفق معهم طلاب الدراسات العليا فى ذلك بنسبة مئوية بلغت ٣٤,٦٢٪ ، واختلف معهم طلاب البكالوريوس ، حيث أعطوها للانحرافات الدينية بنسبة ٣٠,٢٣٪.

والملاحظ أن الاتفاق هنا كان خفى ، حيث أن هذه الانحرافات معنوية أكثر منها مادية .. كما أن طلاب البكالوريوس حديثى السن أكثر ارتباطا دينيا من غيرهم من مجموعات الدراسة ، حيث كان اهتمامهم ظاهرا فى الانحرافات الدينية .

أما أقل حالات الانحراف فقد أعطاها الممارسون للانحرافات المادية بنسبة ٦,٣٨٪ ، وأعطاها طلاب الدراسات العليا ، للانحرافات الجنائية بنسبة ٣,٨٥٪ ، واتفق طلاب البكالوريوس مع الممارسون بدون نسب مئوية .

والتفاوت ملاحظ بين الأنواع المختلفة للمجموعات تجاه باقى أنواع الانحراف .

ويبين الجدول رقم (١٥) نتيجة تقدير التباين للاتجاهات السابقة.

جدول رقم (١٥)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر أشد حالات الانحراف

فى المجتمع المصرى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	تقدير التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٥,٩١
داخل المجموعات	١٤٢١٥,٨٦	٤٠٩	٣٤,٧٦	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٥,٩١

∴ لا تتساوى اتجاهات المبحوثين فى المجموعات الثلاثة حول تحديدهم لأشد حالات الانحراف فى المجتمع المصرى .

جدول رقم (١٦)

توزيع مقارن لاستجابات المبحوثين تبعا لتحديدهم أسباب ترتيب

أنواع الانحراف حسب أولوياتها

الأسباب	المتزمون		طلاب الدراسات العليا		طلاب الكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ ـ أكثر حدوثا وتكرارا	١١٢	٥٩,٥٧	٣٠	٥٧,٦٩	١٠٥	٦١,٠٥
٢ ـ تصيب وتضر أعداد كبيرة من المواطنين .	٥٥	٢٩,٢٦	١٢	٢٣,٠٨	٤٧	٢٧,٣٣
٣ ـ تأثيرها الشخصى على المبحوث	٥	٢,٦٦	٢	٣,٨٥	–	–
٤ ـ قيام وسائل الإعلام بإبرازها .	٨	٤,٢٦	٥	٩,٦٢	١٣	٧,٥٦
٥ ـ عقوبتها القانونية أشد	١	٠,٥٣	٢	٣,٨٥	٧	٤,٠٧
٦ ـ أخرى	٧	٣,٧٢	١	١,٩٢	–	–
المجموع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

اتفق المبحوثين فى أن أولويات أنواع الانحراف التى سبق وحددوها فى الجدول رقم (١٤) يرجع إلى أنها أكثر حدوثا وتكرارا ، وأشار لذلك نسبة ٥٩,٥٧٪ من

الممارسين، ٥٧,٦٩٪ من طلاب الدراسات العليا ، ٦١,٠٥ ٪ من طلاب البكالوريوس واختلفوا فى باقى الأسباب التى ارتكنوا إليها فى ترتيبهم لأشد حالات الانحراف .

ويتفق ذلك مع نتيجة تقدير التباين الذى يبينه الجدول رقم (١٧).

جدول رقم (١٧)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر ترتيب المبحوثين

لأنواع الانحراف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٢٨,١٥
داخل المجموعات	٢٩٨٤٣,٨٦	٤٠٩	٧,٣٠	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٢٨,١٥

∵ ف الجدولية < ف المحسوبة

∴ هناك تساوى بين اتجاهات المجموعات الثلاثة فى تحديدهم للأسباب التى جعلتهم يعطون أولوياتهم للأنواع السابقة لحالات الانحراف .

ومحصلة الجداول أرقام (١٣ ، ١٥ ، ١٧) الخاصة بتحليل التباين ، توضح عدم تساوى المجموعات فى مؤشرين من ثلاثة مؤشرات ..

وبالرجوع للفرض الفرعى الثانى للدراسة ومؤداه :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد أنواع الانحراف السائدة فى المجتمع المصرى "

تصل الدراسة إلى نتيجة عدم **صحة الفرض الفرعى الثانى** للدراسة.

وبالتالى لا يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد أنواع الانحراف السائدة فى المجتمع المصرى .

أسباب الانحراف :

تبين الجداول أرقام (١٨ ، ١٩، ٢٠ ، ٢١) تحديد المبحوثين من المجموعات الثلاثة لأسباب الانحراف ، والمسئولين عن حدوثه .. مع نتيجة اختبار تحليل التباين حول الاتجاهات نحو ذلك..

حيث يبين الجدول رقم (١٨) اتجاه المبحوثين نحو أسباب الانحراف .

جدول رقم (١٨)

يبين توزيع مقارن للمبحوثين تبعا لتحديدهم لأسباب الانحراف

أسباب الانحراف	الممارسون		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ ــ يرجع الانحراف لعوامل جغرافية بيئية .	٣٠	١٥,٩٦	١١	٢١,١٥	٦٠	٣٤,٨٨
٢ــ يرجع الانحراف لعوامل اقتصادية .	١١٧	٦٢,٢٣	٣٦	٦٩,٢٣	١١٢	٦٥,١٢
٣ـ يرجع الانحراف إلى بعض الإشباعات الحسية .	١٣	٦,٩١	٤	٧,٦٩	–	–
٤ ـ أسباب أخرى	٢٨	١٤,٨٩	١	١,٩٢	–	–
المجمــوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

الاتفاق واضح هنا لدى المبحوثين من المجموعات الثلاثة حول تحديدهم للعامل الاقتصادى كمسبب أول للانحراف فى المجتمع المصرى، وتتفق هذه النتيجة مع طبيعة المجتمع المصرى النامى ..

بينما أعطوا فى الوقت نفسه للعوامل الجغرافية البيئية الأولوية الثانية .. بالرغم من الاختلاف فى توزيع نسب هذه الاتفاقات ..

وبالرغم من ذلك أظهر تحليل التباين عدم وجود اتفاق بين المبحوثين .

جدول رقم (١٩)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر تحديد المبحوثين لأسباب الانحراف

مصدر التباين	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٢,٥٨
داخل المجموعات	٣٢٦٠٥,٨٦	٤٠٩	٧٩,٧٢	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٥,٩١

∵ ف الجدولية < ف المحسوبة

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاثة فى مؤشر تحديد أسباب الانحراف .

جدول رقم (٢٠)

يبين توزيع مقارن للمبحوثين تبعا لتحديدهم المسئول

عن حدوث الانحراف

المسئول عن حدوث الانحراف	الممارسون		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ ـ صاحب الانحراف نفسه	٣٤	١٨,٠٩	٩	١٧,٣١	ـ	ـ
٢ ـ نتيجة التفاعل بين المنحرف والبيئة .	٨٦	٤٥,٧٤	٣٣	٦٣,٤٦	٧٠	٤٠,٧٠
٣ ـ أسباب ترجع للمجتمع فقط	٦٥	٣٤,٥٧	١٠	١٩,٢٣	١٠٢	٥٩,٣٠
٤ ـ أخرى	٣	١,٦٠	ـ	ـ	ـ	ـ
المجمـــوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

أعطى الممارسون أولويتهم الأولى للتفاعل بين المنحرف والبيئة كمسئول عن الانحراف بنسبة ٤٥,٧٤٪ ، وأعطاها طلاب الدراسات العليا لنفس المسئول بنسبة ٦٣,٤٦٪ ، بينما أعطاها طلاب البكالوريوس للمجتمع ، باعتباره المسئول الأول عن الانحراف .. ولم تلقى نسبة كبيرة اللوم على المنحرف نفسه وكان التركيز على المجتمع ،

والتفاعل بين المنحرف والبيئة ، الأمر الذى يوضح وجود اقتناع لدى المبحوثين بطبيعة الاتجاه الاصلاحى الموجه للمجتمع الذى يواجه الانحراف بأساليب بديلة عن نظام العقاب .

ويبين الجدول رقم (٢١) نتيجة تحليل التباين نحو هذا المؤشر .

جدول رقم (٢١)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر المسئول عن حدوث الانحراف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	تقدير التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٣,٤٣
داخل المجموعات	٢٤٥٣٥,٨٦	٤٠٩	٥٩,٩٩	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٣,٤٣

∵ ف الجدولية < ف المحسوبة

∴ لاتتساوى المجموعات الثلاث فى اتجاهاتها نحو المسئول عن حدوث الانحراف.

وبالتالى كانت محصلة الجدولين (١٩ ، ٢١) عدم تساوى مجموعات الدراسة الثلاثة نحو اتجاهات تحديد أسباب الانحراف .

وبالرجوع إلى الفرض الفرعى الثالث ومؤداه :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد أسباب الانحراف حسب درجة شدتها فى المجتمع المصرى "

وتصل الدراسة بذلك لنتيجة **عدم صحة الفرض الفرعى الثالث .**

وبالتالى لا يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد أسباب الانحراف حسب درجة شدتها فى المجتمع المصرى .

دور الخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف :

تبين الجداول أرقام (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) النتائج الخاصة باتجاهات المبحوثين من مجموعات الدراسة الثلاثة المفسرة لدور الخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى .. من حيث الحكم على مدى مناسبة الدور ،

الصعوبات التى تواجهه الممارسة ، وأخيرا الدور المتوقع مع أنواع الانحراف .. مع عرض لنتائج اختبار تحليل التباين للاتجاهات السابقة .

ويبين الجدول التالى (٢٢) الاتجاهات نحو الدور الممارس مع أنواع الانحراف .

جدول رقم (٢٢)

توزيع مقارن لاستجابات المبحوثين حسب الحكم على دور الخدمة الاجتماعية الذى تمارسه مع أنواع الانحراف

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	طلاب الدراسات العليا	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ ـ مناسب جدا	١٧	٩,٠٤	٣	٥,٧٧	٨	٤,٦٥
٢ ـ مناسب إلى حد ما	١١٠	٥٨,٥١	٢٩	٥٥,٧٧	٩٢	٥٣,٤٩
٣ ـ لا رأى لى	٢	١,٠٦	ـ	ـ	١٢	٦,٩٨
٤ ـ غير مناسب	٤٩	٢٦,٠٦	١٩	٣٦,٥٤	٣٨	٢٢,٠٩
٥ ـ غير مناسب بالمرة	١٠	٥,٣٢	١	١,٩٢	٢٢	١٢,٧٩
المجمـوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

أعطيت الأولوية لدى عينة الدراسة فى المجموعات البحثية الثلاثة لعدم مناسبة دور الخدمة الاجتماعية مع أنواع الانحراف إلى حد ما .. بنسب متفاوتة ، بلغت ٥٨,٥١ لدى الممارسين ، ٥٥,٧٧٪ لدى طلاب الدراسات العليا ، ووصلت إلى ٥٣,٤٩٪ لدى طلاب البكالوريوس .

وحيث لوحظ أن(١٢٧) مبحوثا من الممارسين بنسبة ٦٧,٥٥٪ يرون مناسبة الدور المناسب ، فى مقابل (٣٢) مبحوثا من طلاب الدراسات العليا بنسبة مئوية بلغت ٦١,٥٤٪ ، يقابلها (١٠٠) مبحوثا من طلاب البكالوريوس بنسبة مئوية وصلت إلى ٥٨,١٤٪ .

ومن الممكن إرجاع هذا التأرجح فى الاتجاهات إلى أمل المبحوثين لمزيد من الفاعلية للدور الممارس مع أنواع الانحراف .

ويبين الجدول رقم (٢٣) نتيجة اختبار تحليل التباين .

جدول رقم (٢٣)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر الحكم على دور الخدمة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	تقدير التباين	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٣,٢٠
داخل المجموعات	٢٦٢٩١,٨٦	٤٠٩	٦٤,٢٨	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٣,٢٠

∴ ف الجدولية < ف المحسوبة

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاثة فى تحديدها لمؤشر الحكم على دور الخدمة الاجتماعية الممارس مع أنواع الانحراف .

ويبين الجدول التالى الصعوبات التى تحول دون قيام الخدمة الاجتماعية بدورها الكامل مع أنواع الانحراف .

جدول رقم (٢٤)

توزيع مقارن لاستجابة المبحوثين حول الصعوبات التى تقابل الخدمة الاجتماعية فى العمل مع أنواع الانحراف

الصعوبات التى تقابل الخدمة الاجتماعية	الممارسون		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ـ صعوبات راجعة للأخصائيين أنفسهم .	١٥	٧,٩٨	١٣	٢٥,٠	٨	٤,٦٥
٢ ـ صعوبات راجعة للامكانيات المؤسسية	٤١	٢١,٨١	١٠	١٩,٢٣	٢٤	١٣,٩٥
٣ـ صعوبات راجعة لعدم تعاون المؤسسات .	٩	٤,٧٩	٦	١١,٥٤	١٠	٥,٨١
٤ ـ صعوبات راجعة للمنحرفين أنفسهم .	١٥	٧,٩٨	١	١,٩٢	١٨	١٠,٤٧
٥ ـ صعوبات راجعة للامكانيات المجتمعية .	٢٥	١٣,٣٠	٨	١٥,٣٨	١٢	٦,٩٨
٦ـ صعوبات ناتجة عن تضافر العوامل السابقة	٨٣	٤٤,١٥	١٤	٢٦,٩٢	٢٠	١١,٦٣
المجموع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

أرجع المبحوثون عدم قيام الخدمة الاجتماعية بدورها الكامل مع أنواع الانحراف لمجموعة صعوبات يتضافر فيها الامكانيات المؤسسية ، امكانيات المجتمع (٦٦) مبحوثا لدى الممارسين بنسبة ٣٥,١١٪ ، (١٨) مبحوثا لدى طلاب الدراسات العليا بنسبة مئوية بلغت ٣٤,٦٢ ٪ ، ووصلت لدى طلاب البكالوريوس إلى(٣٦) مبحوثا بنسبة مئوية٢٠,٩٣٪.

وبالتالى كان اتجاههم واضحا نحو المجتمع بامكانياته وامكانيات مؤسساته كمسبب أول فى صعوبة عدم القيام بالممارسة الكاملة .. وبالتالى اهتمامهم بالاصلاحات المجتمعية كسبيل أولى فى التعامل مع الانحراف .

ويبين الجدول التالى نتائج اختبار تحليل التباين .

جدول رقم (٢٥)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر تحديد الصعوبات التى تقابل الخدمة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٥,٩٨
داخل المجموعات	٩٩٧٢,٨٦	٤٠٩	٢٤,٣٨	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٥,٩٨

∵ ف الجدولية < ف المحسوبة

∴ لا تتساوى المجموعات الثلاثة فى اتجاهاتها نحو تحديد الصعوبات التى تقابل الخدمة الاجتماعية فى تعاملها مع أنواع الانحراف .

ويبين الجدول التالى رقم (٢٦) الدور المتوقع للخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف .

جدول رقم (٢٦)

توزيع مقارن لاستجابات المبحوثين حسب تحديدهم

للدور المتوقع للخدمة الاجتماعية مع أنواع الانحراف

الدور المتوقع	الممارسون		طلاب الدراسات العليا		طلاب البكالوريوس	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ ـــ التعامل مع أشكال الانحراف كحالة .	١٣	٦,٩١	٧	١٣,٤٦	–	–
٢ ـ تكوين جماعات علاجية للتعامل مع المنحرفين .	٦٤	٣٤,٠٤	١٠	١٩,٢٣	٢٦	١٥,١٢
٣ ـــ التعامل مع المجتمعات الأكثر افرازا للمنحرفين.	٢٣	١٢,٢٤	٩	١٧,٣١	٤٢	٢٤,٤٢
٤ ـ العمل على وقاية المجتمع من الوقوع فى الانحراف .	٤٩	٢٦,٠٦	١٨	٣٤,٦٢	٥٢	٣٠,٢٣
٥ ـ تنفيذ بعض المشروعات الخدمية التنموية .	٣٦	١٩,١٥	٦	١١,٥٤	٤٢	٢٤,٤٢
٦ـ تبنىمداخل مؤسسية حكومية تلزم الدولة بتوفير الخدمة	٣	١,٦٠	٢	٣,٨٥	١٠	٥,٨١
المجمـوع	١٨٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٧٢	١٠٠

الاختلاف بين اتجاهات المبحوثين واضحا فى النتائج التى يعرضها هذا الجدول حيث أشار الممارسون لدور تكوين جماعات علاجية للتعامل مع المنحرفين بنسبة ٣٤,٠٤٪، واعطاها طلاب الدراسات العليا لدور العمل على وقاية المجتمع من الوقوع فى الانحراف بنسبة ٣٤,٦٢٪ ، وقلل طلاب البكالوريوس من نسبة موافقتهم على هذا الدور بنسبة ٣٠,٢٣٪ .. وبالتالى كان الاختلاف بين العلاج والوقاية من الانحراف ..

والملاحظ إمكانية استخدام الأدوار المتوقعة السابقة حسب درجة اتفاق المبحوثين حولها فى البرنامج المقترح للممارسة الاصلاحية لتنظيم المجتمع مع ظاهرة الانحراف .. والجدول التالى يبين نتيجة تحليل التباين .

جدول رقم (٢٧)

يبين نتيجة تحليل التباين لمؤشر تحديد المبحوثين للدور المتوقع للخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بين المجموعات	٤١١	٢	٢٠٥,٥	٥,٣٤
داخل المجموعات	١٥٧٢٤,٨٦	٤٠٩	٣٨,٤٥	

ف الجدولية = ١٩,٥٠ ف المحسوبة = ٥,٣٤

∵ ف الجدولية < ف المحسوبة

∴ تتساوى المجموعات الثلاثة فى اتجاهاتها نحو الدور المتوقع للخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف .

وبالرجوع إلى الفرض الفرعى الرابع للدراسة ومؤداه :

" يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد دور الخدمة الاجتماعية ، مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى "

وقد توصلت الدراسة إلى **رفض الفرض الفرعى الرابع للدراسة** وبالتالى لا يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو تحديد دور الخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى.

ونتيجة لرفض الفروض الفرعية الأربعة للدراسة يرفض الفرض الرئيسى للدراسة بمعنى أنه لا يتساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى .

المستخلصات البحثية

استعرضت الباحثة نتائج الدراسة الميدانية واختيار فروض الدراسة حيث تبين عدم صحة فرض الدراسة الرئيسى وفروضه الفرعية ، الآمر الذى أوضح عدم تساوى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة فى اتجاهاتهم نحو ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى ، ولقد تبين ذلك واضحا فى اتجاهاتهم نحو مفهوم الانحراف ، أنواعه ، أسبابه ، دور الخدمة الاجتماعية .

وبالرغم من عدم تساوى المبحوثين فى أحكامهم السابقة ، إلا أنه يمكن استخلاص بعض المؤشرات البحثية من تلك الأحكام التى توصلوا إليها ، بما يفيد فى وضع برنامج لطريقة تنظيم المجتمع للتعامل مع ظاهرة الانحراف .

أولا : مؤشرات حول درجة وضوح مفهوم الانحراف :

(١) بينت الدراسة الميدانية **وضوحا** كبيرا لمفهوم الانحراف لدى المبحوثين من المجموعات البحثية الثلاثة ، حيث اعتبروه انحرافا **وحالة مرضية** بجانب **عدم القبول المجتمعى له** (جدول رقم ٤) ويرتبط هذا المؤشر بالمفهوم النظرى للدراسة الذى طرحته الباحثة فى مستهل البحث حيث عرف الانحراف من خلال الخصائص المرضية للقائمين به ، ودور العوامل المجتمعية فى حدوثه .

(٢) كما اعتبروا أن **الجريمة** (وهى نوع من الانحراف) تطرف سلبى خاضع للقانون (جدول رقم ٦) ، ويتفق ذلك مع المفهوم القانونى للجريمة الذى طرحته الدراسة فى جزئها النظرى .

(٣) واعتبروا أن **جناح الأحداث** (فى اجتماع واضح) هو انحراف لصغار السن (جدول رقم ٨).. ويرتبط ذلك بكثرة أعداد مؤسسات رعاية الأحداث فى المجتمع المصرى .. ووضوح الرعاية المؤسسية للأحداث فى هذا الشأن .

(٤) ونظروا **للجنحة** على أنها أقل أنواع الانحراف ، وخضوعها للقانون المدنى ، (جدول رقم ١٠) .. وتتفق هذه النتيجة مع نوع الانحراف العارض الذى تم استعراضه من خلال تصنيف (Sarri) لأنواع الانحراف .

(٥) والمؤشرات الأربعة السابقة توضح وضوحا كبيرا لمفهوم الانحراف والظواهر المرتبطة به ، الأمر الذى يشير لوجود **وعى مهنى** لدى أعضاء عينة الدراسة بظاهرة الانحراف ، مما يخفف من عبء إعدادهم المستقبلى للعمل فى البرامج الإصلاحية المقترحة للتعامل مع ظاهرة الانحراف ، وان عدم التساوى فى الاتجاهات نحو هذه الظواهر راجعة لخصائص المبحوثين العمرية والتعليمية والشخصية.

ثانيا : مؤشرات حول تحديد المبحوثين لأنواع الانحراف :

(١) اعتبر المبحوثون أن حالات الانحراف المنتشرة فى المجتمع المصرى تتمثل فى السرقة ، التسول ، الرشوة (جدول ١٢) بينما انفرد طلاب البكالوريوس باعطاء الأولوية للارهاب الدينى ، الأمر الذى يشير لعدم اهتمام الممارسين وطلاب الدراسات العليا الأكثر نضجا بظاهرة **الإرهاب الدينى** ، ووجود تخوف من صغار الاخصائيين الاجتماعيين (طلاب البكالوريوس) بهذه الظاهرة .

(٢) أما أشد تصنيفات حالات الانحراف فقد أعطوها **للانحراف الأخلاقى** (عينتى الممارسون وطلاب الدراسات العليا) بينما أعطاها طلاب البكالوريوس **للانحراف الدينى** جدول رقم (١٤) وواضح ارتباط المؤشر الأول هنا بالمؤشر الثانى بالنسبة لاتجاه طلاب البكالوريوس الأكثر تأثرا بالانحراف الدينى . مما يتطلب مزيد من **اليقظة لوقاية هؤلاء الاخصائيين ، مستقبل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.**

(٣) وارجع المبحوثين تأثر اتجاهاتهم نحو الحالات السابقة للانحراف وتصنيفاته إلى أن هذه الحالات **أكثر حدوثا وتكرارا** [جدول رقم (١٦)] .. وواضح هنا واقعية المبحوثين فى ذلك ، أن الاختلاف كان بين اتجاه الممارسون وطلاب الدراسات العليا من جانب ، وطلاب البكالوريوس من جانب آخر .

(٤) أن حالات الانحراف السابقة التى أوضحها المبحوثين تشير إلى الجانب المادى لهذه الانحرافات ومعدل تأثر المجتمع بها .. حيث برز **العامل الاقتصادى** مسببا للسرقة والتسول والرشوة . وهى كلها ضغوط بيئية على المنحرف .

ثالثا : مؤشرات حول أسباب الانحراف :

(١) اعتبر **العامل الاقتصادى** هو المسبب الأول لمعظم حالات الانحراف فى المجتمع المصرى ، يليه فى الأهمية الضغوط البيئية (جدول رقم ١٨) وهى أسباب ابتعدت بعض الشىء عن النظريات المفسرة للانحراف (القيمية ـ المرضية ـ الاحصائية ـ الثقافية) ، وارتبط بواقع اقتصادى منحدر يعيش فيه معظم سكان المجتمع المصرى.

(٢) وعندما أشاروا إلى المسئول عن الانحراف فى المجتمع ، لم يلقوا اللوم على المنحرف نفسه ، بل ألقوه على **التفاعل بين الضغوط البيئية والمنحرفين** ، ثم ألقوا **اللوم على المجتمع** فقط .. (جدول رقم ٢٠) .. وبذلك اعتبروا المنحرف نفسه فى تعداد ضحايا الانحراف المجتمعى ..

(٣) ومن الواضح لذلك أن **المجتمع** هو الذى **يفرز الانحراف** وهوالأمر الذى يشير إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب التنموية به لاصلاح الثغرات التى أدت إلى هذا الوضع وساعدت على الوصول إليه .

رابعا :مؤشرات حول دور الخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف :

(١) اتجه المبحوثون إلى الحكم **بمناسبة دور الخدمة الاجتماعية مع حالات الانحراف إلى حد ما** (جدول رقم ٢٢).. ومن الممكن أن يرجع ذلك إلى القدرات الحالية للمؤسسات الاجتماعية التى تتعامل مع المنحرفين ، والتى تمارس أدوارا تقليدية مع حالات الانحراف .

(٢) وأرجع المبحوثون وجود صعوبات فى الممارسة إلى ، **قلة الإمكانيات المؤسسية والمجتمعية** (جدول رقم ٢٤) .. وواضح أيضا أن هذه الصعوبات وليدة المجتمع نفسه ، الذى أفرز من قبل الانحراف بأنواعه .

(٣) أما عن دور الخدمة الاجتماعية المتوقع مع الانحراف وحالاته .. فقد اقترح من خلال : **العلاج ، الوقاية ، المشروعات التنموية** (جدول رقم ٢٦).. **وبالتالى** فالدعوة عاجلة لعلاج ظاهرة الانحراف ، ثم الوقاية من حدوثه ، وأخيرا محاولة اقتلاعه بواسطة المشروعات التنموية .

(٤) وجود وعى لدى المبحوثين حول الدور المتوقع لممارسة الخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف .. وأن فى القيام بهذا الدور ممارسة اصلاحية للخدمة الاجتماعية للمجتمع نفسه ، وحالات الانحراف التى تتولد نتيجة أوضاعه السلبية.

مقترح ببرنامج إصلاحى لتنظيم المجتمع للتعامل مع ظاهرة الانحراف بالمجتمع المصرى

المدخـــل :

ان التوصل لبرنامج اصلاحى من طريقة تنظيم المجتمع للتعامل مع ظاهرة الانحراف بالمجتمع المصرى ، تتطلب فى المقام الأول ربط هذا البرنامج بالتنمية المتكاملة فى المجتمع المصرى .

واستراتيجية التنمية معناها باختصار " اختيار طريق التطوير الشامل للمجتمع فى أمد قصيرة ، بما يعنيه ذلك من : تنمية عامة فى القوى المنتجة ، تطوير شامل للعلاقات الانتاجية ، تطوير شامل فى الأفكار والنظم الاجتماعية ، تقريب الهوة بين الطبقات الاجتماعية . (جمال مجدى ـ ص ص ٢١ ـ ٢٢) .

ويحتاج ذلك تضافر كل الجهود المجتمعية للتعامل مع هذه الاستراتيجية ، الأمر الذى يتطلب محاولة التعرف (عن قرب) على اتجاهات **صفوتنا المتعلمة** إزاء بعض القضايا السياسية والأيديولوجية ذات الطبيعة الخلافية .. ويتضمن ذلك **البعد المجتمعى** لدور الصفوة فيما يمكن أن يقدمه المثقف لطبقته الاجتماعية . (عاطف فواد ـ ص ٣٢).

أولا : سياسة التعامل مع ظاهرة الانحراف :

أن التوصل **لمسئولية اجتماعية مشتركة** للتعامل مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى تتطلب القيام بما يلى :

١ ـ تنشيط البحوث الطبية الهادفة إلى معالجة المنحرفين فى المجتمع على اعتبار أنهم ضحايا المجتمع .

٢ ـ توضيح المسئولية الحكومية فى علاج هؤلاء المنحرفين لإظهار حق المنحرفين فى الرعاية المجتمعية.

٣ ـ محاولة التخلص من الآثار الناتجة عن الانحراف ، خاصة المشكلات المجتمعية المتولدة منها.

٤ ـ تنقية تشريعات التعامل مع الانحراف ، مع الاهتمام المتعاظم بالجانب الاجتماعى للعدالة القضائية فى هذا الشأن .

(Drug Abuse Council ـ ص ٢٤٤)

ثانيا : بناء القيم المجتمعية الإصلاحية :

إن إصلاح القيم المجتمعية لمواطنى المجتمع المصرى تتطلب القيام بحملات إعلامية تقوى القوة النسبية **للقيم الجماعية والوطنية**، بدلا من تدعيم القيم الفردية الذاتية .. وفى الوقت نفسه محاولة مساعدة هؤلاء المواطنين على التمسك بقيمهم وزيادة درجة ثقتهم فى أجهزة الدولة ، بدلا من زعزعتها بالوعود الخيالية فى معظم الأحيان .. وهنا يجب وجود **محيط اجتماعى** يمارس فيه المواطن يوميا التجارب والمشاهدات التى تقوى من قيمه المجتمعية .. لأنها هى التى تنعكس على استراتيجيات التنمية فى المجتمع ، وتحقق المصلحة العامة للمجتمع (سمير نعيم ـ ص ص ٥٨١ ـ ٥٨٧).

وتمثل القيم فى تنظيم المجتمع **الهدف المعنوى** للطريقة فى تعاملها مع ظاهرة الانحراف ، والتى تتطلب تزويد المواطن بالمعارف والمهارات والسلوك المجتمعى المقبول للوقاية من الانحراف ومكافحته .

ثالثا : الأبنية المجتمعية الإصلاحية :

نتيجة لتأثير ثلاثة أبنية مجتمعية على الجهود الإصلاحية مع الانحراف ، وهى (طبيعة المنحرفين ، تنظيم المؤسسات ، تنظيم المجتمع) ، يتم الاهتمام بأعداد هذه الأبنية وتقوية دورها الإصلاحى.. ويجب أن يكون الهدف الأساسى لها هو **حماية المجتمع** من خلال الوقاية المستقبلية من النشاط الإجرامى . وقد يحدث ذلك من خلال أساليب العقاب ،

أو التأهيل المجتمعى .. كما يجب النظر للمؤسسات الاصلاحية على أنها مؤسسات لتغيير المنحرفين وحماية المجتمع من خلال معالجتهم ..

(Smith & Zietz ـ ص ٢٩٧)

ومعنى هذا أن اعداد هذه الأبنية المجتمعية لهو من الأمور التى تحظى باهتمام تنظيم المجتمع ، خاصة أنها طريقة لا تمارس إلا من خلال منظمات .. والعمل فى ضوء هدف رئيسى وهو إحداث تغيير اجتماعى مقصود فى الأوضاع المجتمعية وفى الأبنية المجتمعية لمعالجة ظاهرة الانحراف .

والتساند الوظيفى بين هذه الأبنية المجتمعية والاعتماد المتبادل بينهما يساعد فى تكامل الجهد الإصلاحى لها مع ظاهرة الانحراف .

رابعا: الانحراف مشكلة اجتماعية :

من الممكن النظر للانحراف على أنه مشكلة اجتماعية ، تظهر فى صورة التباين بين المستويات الاجتماعية وبين الواقع الاجتماعى ، لأن مايعيش فى عقول الناس ، وما يظهر على اتجاههم القيمى لا ينفصل عن الواقع الاجتماعى ، هذا الانفصال الذى ضخمه (ميرتون) وجعله أمرا يؤدى إلى إحداث ثغرة فى السلوك الفردى ، تؤدى بدورها إلى مشكلة الانحراف الفردى (عاطف غيث ـ ص ص ٥١ ـ ٥٥) .

ويمكن تصنيف الانحراف على المشكلات الاجتماعية التى تتضمن مجال اهتمام واسع المدى ، وتنبثق من خلال وسائل الاتصال الجمعى وتظهر فى صورة الانحراف بكافة أنواعها (نويل تيمنر ـ ص ٣٦) .

وفى ضوء ذلك تنشط طريقة تنظيم المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية فى استخدام نماذج حل المشكلة هنا معتمدة فى ذلك على مراحل حل مشكلة الانحراف ، والتى تشمل:

جمع البيانات والمعلومات عن حجم مشكلة الانحراف ـ تحليل هذه البيانات وتصنيفها وتبويبها ـ وضع الخطط والبرامج لمواجهة هذه الظاهرة والتعامل معها ـ تنفيذ البرامج والمشروعات للتعامل مع المشكلة ـ التقويم والارجاع .

خامسا : علاج ظاهرة الانحراف :

إن البرامج العلاجية الموجهة للمنحرفين ، يجب أن تبنى على أسس إصلاحية قائمة على : تدعيم الاتجاهات المجتمعية الرافضة للانحراف ـ التدعيم البيئى للمنحرفين ـ عدم الانسجام المجتمعى مع المنحرفين ـ إحداث التكيف بين المنحرف ومجتمعه وإزالة مشاعر الاغتراب منه ـ مزيد من الضبط الاجتماعى له . (Robinson ـ ص ١٤).

وفى تصورى أن علاج ظاهرة الانحراف يتم من خلال : استخدام **العقاب** كتأديب وترويض للمنحرفين ، **العلاج** بأنواعه الطبى والنفسى والاجتماعى ، **الحماية** من خلال المساعدات المادية والاجتماعية ، **الوعى الثقافى** وتنظيم وقت الفراغ ، تنشيط دور **المؤسسات التربوية** ، اهتمام **الأباء والمعلمين** بتنشئة الجيل الجديد .

سادسا : دور المنظم الاجتماعى الإصلاحى :

يواجه الاخصائيون الاجتماعيون صعوبات كبيرة عند الممارسة المهنية لعملهم فى المجالات الإصلاحية ، وبالرغم من وضوح دور اخصائى خدمة الفرد فى التعامل مع حالات الانحراف كحالات فردية ، إلا أن دور المنظم الاجتماعى فى هذا المجال صعب المراس إلى حد ما ، بسبب تعاظم القوى التى يتعامل معها المنظم الاجتماعى فى جهوده الإصلاحية مع ظاهرة الانحراف .

ولذلك يمكن تصور دور المنظم الاجتماعى الاصلاحى طبقا للتصنيفات التالية :

(أ) الدور ما بين جماعات المنحرفين :

وهنا على المنظم الاجتماعى القيام بالمسئوليات المهنية التالية :

١ ـ العمل على توفير التمويل الحكومى لبرامج الإصلاح لجماعات المنحرفين .

٢ ـ ضمان مشاركة القوة البوليسية فى توفير الخدمات العلاجية لجماعات المنحرفين.

٣ ـ توفير فرص المشاركة بين جماعات المنحرفين .

٤ ـ ضمان مشاركة العاملين الاجتماعيين والأطباء فى الأنشطة الاصلاحية مع المنحرفين .

٥ ـ امكانية استخدام الجماعات العلاجية فى مكاتب تأهيل المنحرفين.

٦ ـ التعامل مع الجماعات المنحرفة بأساليب متخصصة .

٧ ـ نقل الخبرات ما بين باقى الاخصائيين الاجتماعيين . (Cook ـ ص ١٧٧).

والهدف الأساسى لهذه المسئوليات تحقيق التوافق ما بين جماعات المنحرفين وبرامج الاصلاح المجتمعى ، مع ضمان إحداث التغيير المقصود فى اتجاهاتهم الانحرافية.

(ب) الدور مع العدالة القضائية:

يقوم الاخصائى الاجتماعى بعمله ضمن الفريق العامل فى المحاكم التى تتناول القضايا الاجتماعية ، ومن خلال تقرير تقويمه الاجتماعى يصدر الحكم على هذه القضايا.

والدور يفرض عليه هنا القيام بالمسئوليات التالية:

١ ـ العمل كعضو فى فريق ، وإمكانية استخدام دوره كضابط اتصال بين باقى أفراد هذا الفريق .

٢ ـ البعد عن الدور الإدارى الاشرافى ، العلاجى نظرا لتوافر نفسانيون ، وباثولوجيون فى فريق العمل .

٣ ـ يتجنب المنظم الاجتماعى ممارسة هذه الأدوار أيضا مع المنحرفين ، لصعوبة انصياعهم لمتطلبات هذه الأدوار .

٤ ـ يدعم المنظم الاجتماعى الاتجاه نحو تدعيم الخدمات الأسرية خاصة فى مؤسسات رعاية المنحرفين طويلة الأمد ، حيث يضع نظاما للرعاية البديلة .

(Miller ـ ص ص ٦٥٦ ـ ٦٥٨)

(جـ) الدور كمدافع عن ضحايا الانحراف :

يحتاج الدور الاصلاحى لتنظيم المجتمع مع ظاهرة الانحراف ، قيام المنظم الاجتماعى بالمدافعة عن ضحايا الانحراف ..

ولا يعنى هذا المتضررين بالانحراف فقط ، بل يعنى أيضا القائمون به ، باعتبارهم من ضحايا الواقع المجتمعى .

وهنا يلتزم المنظم الاجتماعى باخلاقياته المهنية ، التى تحتم عليه تكوين جماعات مدافعة من المنحرفين السابقين (على سبيل المثال) للدفاع عن المنحرفين الحاليين، وما يتطلبه هذا الجهد المهنى من حشد القوى لمناصرة قضاياهم فى المجتمع ، وممارسة هذا الدور لا تعنى تشجيعا للانحراف ، ولكنه يعنى درءا لمزيد من الظلم على مرتكبى الانحراف.

خاتمـــــة :

استعرضت الباحثة مشكلة بحثية ترمى إلى التعرف على الدور الإصلاحى لطريقة تنظيم المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى .. واستخدمت فى دراستها الميدانية دلالات ترمى إلى محاولة التعرف على المؤشرات البحثية التى تساعد فى اقتراح هذا الدور الإصلاحى وبنت فى ضوء ذلك برنامجها الإصلاحى .. وهى واعية إلى أن هذا الدور لن يتحقق إلا بالتطبيق العملى له فى المستقبل القريب ، لذلك تدعو الباحثة المنظمون الاجتماعيون لمحاولة تطبيق برنامجها المقترح فى التعامل مع ظاهرة الانحراف فى المجتمع المصرى ، وذلك فى برامجهم للتدخل المهنى .. وذلك تحقيقا لدور الجامعة فى خدمة المجتمع .

المراجـــع

١ ــ غريب سيد أحمد ، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ .

٢ ــ عبد الحليم رضا عبدالعال ، البحث فى الخدمة الاجتماعية ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٣ ــ عبد الباسط محمد عبد المعطى ، البحث الاجتماعى ، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٠.

٤ ــ عبد الله عويس ، الجداول الإحصائية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٧.

5 - H. Wayne Morgan, Drugs In America, A Social History 1900 - 1980 , Syracuse University Press, New York, 1981.

6 - Rosemary - C. Sarri, Griminal Behavior Overiew, In Encyelopedia of Social Work, 19 Edition, NASW, Washington, 1995.

٧ ــ سيد جـــلال ، أسس علم النفس الجنائى ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦.

٨ ــ إبراهيم عبد الرحمن الطنحيس، دراسات فى علم الاجتماع الجنائى ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٩٠.

٩ ــ عدنان الخطيب ، النظرية العامة للجريمة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥.

10 - George Serban, Social and Medical Aspects of Drug Abuse, International Medical Publishers, New York, 1984.

11 - John Auld, Marijuana Use and Social Control, Academic Press, London, 1981.

١٢ ــ وفاء هانم محمدمصطفى الصادى ، دور تنظيم المجتمع فى مواجهة مشكلات التطرف الدينى ، المؤتمر العلمى الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٩ ــ ١١ ديسمبر ١٩٨٩.

١٣ ــ عبد العزيز فهمى ابراهيم النوحى ، نقد النموذج الطبى فى تفسير السلوك غير السوى، المؤتمر العلمى الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٩ ــ ١١ ديسمبر ١٩٨٩.

14 - Jeffrey A. Butts, Community - Bazed Corrections, In Encyclopedia of Social Work, 19 Edition, NASW, Washington, 1995.

15 - Smith & Zietz, American Social Welfare Institutions, John Wiley & Sons, Inc., New York, 1970.

١٦ ــ جمال مجدى حسنين ، دراسات فى التنمية الاجتماعية ، دار الطباعة للجامعات ، القاهرة ، ١٩٨٧.

١٧ ــ عاطف أحمد فؤاد ، الصفوة المصرية ، قضاياها وانتماءاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥.

18 - The Drug Abuse Couneil, The Facts About " Drug Abuse ", The Free Press, New York, 1980.

١٩ ــ سمير نعيم أحمد ، أثر التغييرات البنائية فى المجتمع المصرى خلال السبعينيات على أنساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية ، المؤتمر الدولى الثامن للاحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، القاهرة ، ٢٦ مارس ــ ٣١ مارس ١٩٨٣.

٢٠ ــ نويل تيمنر ، ترجمة غريب محمد سيد أحمد ، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧.

21 - David Robinson, From Drinking to Alcoholism : A Sociological Commentary, John Wiley & Sons, London, 1976.

22 - Tim Cook, Vagrant Alcoholies, Routledge & Kegan paul, London, 1975.

23 - Jorome G. Miller, Griminal Justice : Social Work Roles, In Encyclopedia of Social Work, 19 Editions, NASW, Washington, 1995.